٥٥ ـ باب لا يرد من سأل بالله

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن رد من سأل بالله مما ينافي كمال التوحيد لأن رده دليل على عدم إعظام الله تعالى .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافئتموه) رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح .

س : ما المقصود بقوله ﷺ : **(من سأل بالله فأعطوه)** ؟

جـ : أي إذا قال أسألك بالله أو بوجه الله فأعطوه ما سأل ، ما لم يسأل حراماً تعظيماً لله .

س : ما معنى قوله : **(ومن استعاذ بالله فأعيذوه)** ؟

جـ : أي من استجار بالله فأجيروه فإذا قال أعوذ بالله من شرك أو من شر فلان فادفعوا الشر عنه .

س : ما المراد بقوله : **(ومن دعاكم فأجيبوه)** ؟

جـ : أي من دعاكم إلى طعام ونحوه فأجيبوا دعوته وهذا من حقوق المسلمين بعضهم على بعض وهو من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين .

س : ما معنى قوله : **(ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه)** ؟

جـ : أي من أحسن إليكم فجازوه على إحسانه والمكافأة على المعروف من المروءة التي يحبها الله ورسوله .

س : لماذا أمر بمكافأة المعروف ؟

جـ : ليخلص القلب من إحسان الخلق لأنك إذا لم تكافىء من أحسن إليك بقى في قلبك له نوع عبودية فشرع قطع ذلك بالمكافأة .

س : ما المقصود بقوله ﷺ : **(فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له)** ؟

جـ : أي إذا لم تقدروا على مكافأة من أحسن إليكم فادعوا له . أرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى أن الدعاء في حق من لم يجد المكافأة مكافأة للمعروف فقد قال صلى الله عليه وسلم : **(من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء)** [(١)] .

س : ما معنى قوله : **(حتى تروا أنكم قد كافأتموه)** ؟

جـ : أي حتى تظنوا أو تعلموا أنكم قد قمتم بمكافأته .

س : ما هو الشاهد من حديث ابن عمر المتقدم للباب ؟ وما الذي يستفاد منه ؟

جـ : قوله : **(ومن سألكم بالله فأعطوه)**

ويستفاد منه :

١ ـ وجوب إعاذة من استعاذ بالله .

٢ ـ وجوب إعطاء من سأل بالله ما لم يسأل حراماً أو مكروهاً .

٣ ـ الحث على إجابة الدعوة .

٤ ـ الترغيب في المكافأة على المعروف .

٥ ـ أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه عن أسامة بن زيد ورمز السيوطي لصحته .